والضمير في 10 - { وما جعله ا } راجع إلى الإمداد المدلول عليه بقوله : إني ممدكم { إلا بشرى } أي إلا بشارة لكم بنصره وهو استثناء مفرغ : أي ما جعل إمدادكم لشيء من الأشياء إلا للبشرى لكم بالنصر { ولتطمئن به } أي بالإمداد قلوبكم وفي هذا إشعار بأن الملائكة لم يقاتلوا بل أمد ا المسلمين بهم للبشرى لهم وتطمين قلوبهم وتثبيتها واللام في لتطمئن متعلقة بفعل محذوف يقدر متأخرا : أي ولتطمئن قلوبكم فعل ذلك لا لشيء آخر { وما النصر إلا من عند ا } لا من عند غيره ليس للملائكة في ذلك أثر فهو الناصر على الحقيقة وليسوا إلا سببا من أسباب النصر التي سببها ا لكم وأمدكم بها { إن ا عزيز } لا يغالب { حكيم } في كل أفعاله .

وقد أخرج ابن جرير عن علي Bه قال : نزل جبريل في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي A وفيها أبو بكر ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي A وأنا في الميسرة وأخرج سنيد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال : ما أمد النبي A بأكثر من هذه الألف التي ذكر ا في الأنفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف إلا بشرى وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { مردفين } قال : متتابعين وأخرج ابن جرير في قوله : { مردفين } يقول : المدد وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عنه أيضا في الآية قال : وراء كل ملك ملك وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : كان ألف مردفين وثلاثة آلاف منزلين فكانوا أربعة آلاف وهم مدد المسلمين في ثغورهم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله : { مردفين } قال : مجدين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : متتابعين أمدهم ا بألف ثم بثلاثة ثم أكملهم خمسة آلاف { وما جعله ا إلا بشرى } لكم { ولتطمئن به قلوبكم } قال : يعني نزول الملائكة قال : وذكر لنا أن عمر قال : أما يوم بدر فلا نشك أن الملائكة كانوا معنا وأما بعد ذلك فا أعلم وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد { مردفين } قال : بعضهم على أثر بعض